جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

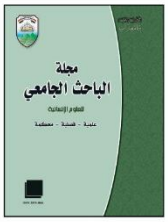

طبيعة الاستيطان في شرق الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ

سميرة زيد محمد الصبري
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

الكلمات المفتاحية:
شرق الجزيرة، مناخ، استيطان، عمارة، اقتصاد،

الملخص:

يتناول البحث طبيعة الاستيطان في شرق الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ، بهدف معرفة مدى تأثير المتغيرات المناخية التي مرت بها الجزيرة العربية بشكل عام ومنطقة شرق الجزيرة بشكل خاص خلال تلك المرحلة التي تتزامن مع الحقبة الجيولوجية الرباعية، ومدى تأثير ذلك على استيطان الإنسان واستقراره، وظهور المستوطنات والمساكن وتطورها، وأعتمد البحث على منهج البحث التاريخي القائم على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المعلومات والأحداث التاريخية، وتكمن أهمية البحث في تناوله لأهم مرحلة تاريخية عاش خلالها الإنسان وأطولها قبل ظهور العصور التاريخية، وتبين من خلال البحث أن أقدم ظهور للمستوطنات في شرق الجزيرة العربية يعود للعصر الحجري الحديث وتتمثل فيما عرف بمستوطنات العبيد التي تمركزت على المناطق الساحلية، وتميزت مستوطنات الألف الثاني ق.م برقي تخطيطها المعماري والهندسي، كما تطورت وتنوعت المساكن وظهرت بأشكال ووحدات سكنية مختلفة، وأهم النشاطات الاقتصادية التي مارسها الإنسان خلال تلك المرحلة، وتنوع تلك النشاطات من رعي وزراعة وصناعات وصيد لاسيما صيد اللؤلؤ الذي يعد من أبرز الموارد الاقتصادية في عصور ما قبل التاريخ والتي يعود أقدمها إلى الألف السادس ق.م.

طبيعة الاستيطان في شرق الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ
Nature of settlement in Eastern Arabia During prehistoric Ages

Samira Zaid Muhammad Al-Sabri
Department of History, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Keywords:

Eastern Arabian Peninsula, Climate, Settlement, Architectures, Economic,

Abstract:

This study investigates the nature of the settlement in eastern Arabian Peninsula in the prehistoric ages, with an aim of identifying the impact of the climatic changes that the Arabian Peninsula, mainly the eastern region of the peninsula during that era, coinciding with the Quaternary geological age on human settlement emergence, development and stability. The historical, descriptive, analytical approach employed. The importance of the study relied on the fact that it examined the longest most important prehistoric stage. The results showed that the oldest emergence of settlements in the Eastern Arabian Peninsula dates back to the Neolithic, known as the slave settlements, located on the coastal areas. The settlements of the second millennium BC were distinguished by high quality architectural and engineering planning. The houses were developed and diversified. Activities were diversified, represented in grazing, agriculture, industries, and fishing, especially pearl fishing, which was one of the most prominent economic resources in ancient prehistoric ages, the oldest of which dates back to the sixth millennium BC.

1. المقدمة

تُعد عصور ما قبل التاريخ أطول مراحل الاستيطان التي عاش فيها الإنسان قبل ظهور الكتابة ولم تلق هذه المرحلة اهتمامًا من قبل الدارسين لقلة التنقيبات الأثرية في الجزيرة العربية حتى منتصف القرن العشرين حيث بدأت البعثات الأوربية في التنقيب في جميع مناطق الجزيرة العربية؛ فكشفت النقاب عن تلك المرحلة ومن خلال نتائجها استطاع الدارسون معرفة حياة ذلك الإنسان وثقافته وبيئته التي عاش فيها وذلك في الزمن الجيولوجي الرابع الذي يؤرخ له منذ ثلاثة ملايين سنة وحتى حوالي عشرة آلاف سنة قبل الميلاد.

وإلى تلك الحقبة الزمنية يعود أقدم ظهور للإنسان الأول الذي ظهر في قارة إفريقيا، وعُرف بالإنسان الماهر، ولكنه لم يغادر القارة الإفريقية، وبعد ذلك ظهر إنسان الهوموإركتوس (Homo Erectus) أي الإنسان المنتصب القامة، وقد غادر القارة الإفريقية بعد ظهوره بزمن قصير ووصل إلى الجزيرة العربية وساعدته الظروف المناخية التي حدثت في نهاية (البليوسين) المتأخر و(البليستوسين) المبكر على الهجرة الساحلية؛ إذ ساد مناخ جاف وانخفضت البحار والمحيطات فأصبحت الرؤية واضحة من إفريقيا إلى سواحل الجزيرة العربية.

وبذلك أَمَّ هذا الجنس البشري الجزيرة العربية، وانتشر في مختلف مناطقها، وبعده ظهر إنسان النياندرتال خلال العصر الحجري القديم الأوسط، وهو أرقى من الإنسان المنتصب القامة، واستوطن منطقة شرق الجزيرة العربية بدليل وجود تقنية الليفالوازية فيها، وهى التقنية التي اخترعها إنسان النياندرتال وتعد من مميزات العصر الحجري القديم الأوسط، وفي نهاية العصر الحجري القديم الأعلى ظهر في منطقة شرق الجزيرة العربية ما يطلق عليه الإنسان العاقل الذي لا يختلف في بنيته الأنثروبولوجية الفيزيائية عن الإنسان المعاصر، وهو النوع الرابع والأخير من الجنس البشري الذي عرف بتطوره، فبنى مساكنه ومارس نشاطاته المختلفة ومعتقداته ووجدت آثاره في مناطق شرق الجزيرة العربية.

تساؤلات البحث:

1- كيف كانت الطبيعة الاستيطانية لإنسان عصور ما قبل التاريخ في منطقة شرق الجزيرة العربية؟

2- ما مدى تأثير المتغيرات المناخية على طبيعة الاستيطان وظهور المستوطنات؟

3- ما أهم النشاطات الاقتصادية التي مارسها الإنسان خلال عصور ما قبل التاريخ؟

ويهدف البحث إلى معرفة الطبيعة الاستيطانية لإنسان عصور ما قبل التاريخ في منطقة شرق الجزيرة العربية، ومعرفة مدى تأثير المتغيرات المناخية على حياته ودوره الحضاري في بناء المستوطنات والمساكن، وممارسته أنشطته الاقتصادية المختلفة

وأعتمد البحث على منهج البحث التاريخي القائم على المنهج الوصفي التحليلي لوصف

وتحليل المعلومات والأحداث التاريخية بشكل علمي صحيح.

2. المتغيرات المناخية وأثرها على طبيعة الاستيطان في عصور ما قبل التاريخ

تأثرت منطقة شرق الجزيرة العربية بالمتغيرات المناخية التي حدثت خلال العصور الجليدية مثلها مثل بقية مناطق الجزيرة العربية؛ إذ يذكر بوتس "Potts" أنه خلال آخر مرحلة جليدية (68000-8000 ق.م) حدثت رياح قوية في المناطق الصحراوية من الكرة الأرضية أدت إلى نقل الرمال وهو ما تسبب في تكوين شتاء جليدي في شرق الجزيرة وجفاف شديد، وانخفاض في درجة الحرارة؛ فنتج عن ذلك ظروف قاسية صعب على الإنسان تحملها؛ وذلك يفسر غياب استيطان المنطقة خلال عصر البليستوسين، ويستدل على ذلك بانعدام الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الأدنى والأوسط، باستثناء موقع جبل بركة بشبه الجزيرة العُمانية؛ إذ وجد فيه نوى وأدوات حجرية ثنائية الوجه تعود إلى العصر البليستوسين الأوسط (Potts:2001:35)، فضلًا عن الأدوات التي تم العثور عليها في جبل فايا بالمنطقة نفسها، وهي تماثل تلك التي وجدت في جبل بركة؛ وذلك يدل على استيطان المنطقة خلال العصر الحجري القديم (Casana et.al:2009:33).

عقب ذلك مرحلة رطبة امتدت من 9000-6000 سنة، عرفت لدى الآثاريين باسم العصر الحجري الحديث، شهدت خلالها مناطق شرق الجزيرة العربية لا سيما منطقة شبة الجزيرة العُمانية ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة الرطوبة وهطول الأمطار؛ فكبرت البحيرات والجداول والواحات وذلك أتاح عدد من الفرص لاستيطان الإنسان في المناطق الصحراوية؛ فنشأت المستوطنات ومارس السكان عددًا من المهن مثل الصيد والصناعة الحجرية كالأدوات ذات الوجهين المصنوعة بطريقة الضغط التي تنتمي لما يسمى (التقليد العربي ثنائية الوجه) وتم العثور عليها في عدد من المواقع؛ منها (تل أبرق، الحمرية، دلما، جبل بحيص، قرن بنت سعود، مرواح ... وغيرها)، كما وجد مثل تلك الأدوات في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ومواقع الساحل الشرقي للجزيرة العربية، وهو يوحي بأن المنطقة بأكملها تشكل مقاطعة ثقافية واحدة (كفافي 2017: 326؛ Potts:2001:35; Casana et.al :2009:33).

كما كان لتغير مستوى سطح البحر وتغير المُناخ أثر كبير في عملية الاستيطان البشري لاسيما في المناطق الساحلية؛ إذ أدى انخفاض سطح البحر إلى حدوث الضغط الهيدروليكي داخل الأنهار وبذلك تدفقت المياه العذبة داخل حوض الخليج الغربي في عصر الهولوسين المبكر، وبلغ عمق المياه الداخلية 4م غطت حوالي 2500 كم2؛ وبذلك أصبحت منطقة شرق الجزيرة بمنزلة ملجأ للتجمعات البشرية؛ ظهرت فيها مستوطنات في أواخر العصر الحجري الحديث، عُرفت بمستوطنات العُبيد[1] على طول

الساحل الجنوبي للمنطقة (Parker and Rose، 2008: 34; Magee et. al، 2009: 19).

وفي عُمان أُجريت بعض المسوحات الأثرية في عدد من الواحات العمانية بهدف التعرف إلى نماذج الاستيطان في تلك الواحات؛ فظهر أن السكان اضطروا للعيش في الواحات بسبب وجودهم في بيئة صحراوية جافة، كما أسفرت تلك المسوحات أيضًا عن أن عُمان تأثرت خلال الألف السادس ق.م بالرياح الموسمية المحملة بالأمطار القادمة من المحيط الهندي نتج عنها منطقة السافانا وهو ما سهل للجماعات البشرية الاستقرار إلا أن تَكُون الكثبان الرملية سبب القحط في هذه المناطق، وذلك أدى إلى عدم ملاءمتها للعيش في بعض أيام السنة (كفافي 2017: 306).

وخلال الألف الرابع ق.م شهدت منطقة شرق الجزيرة العربية تحولات كبيرة في طبيعة الاستيطان ناتجة عن التحولات المناخية التي أدت إلى تناقص السهول والبحيرات، فهجرت الكثير من المستوطنات وتحول سكانها إلى قبائل متنقلة معتمدين على حياة البداوة والتجوال، ويرجع الباحثون هذا الأمر إلى تحول حصل في الأحوال المناخية عمَّ أنحاء الجزيرة العربية؛ حيث ساد الجفاف والقحط في مناطق وسط الجزيرة ولكنها لم تُهجر تمامًا بل تحول الناس أيضًا للبداوة والاعتماد على الرعي وتربية الحيوانات (كفافي 2017: 143، 366)، واستمرت مدة الجفاف هذه حتى الألف الثالث ق.م الذي مثل مرحلة رطبة استأنفت فيها عملية الاستيطان مرة أخرى في شرق الجزيرة والذي حفزته الظروف الأكثر رطوبة، وتبدأ هذه المرحلة من عام 3200 ق.م، فعاد السكان إلى الاستيطان وممارسة الزراعة (الدويش 2015: 23).

وفي نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م انخفض مستوى المياه قُرب السواحل وبقيت المياه في حالة تذبذب بين ارتفاع وانخفاض لمدة طويلة؛ فأثر ذلك بشكل كبير على المستوطنات الساحلية التي قامت بمحاذاة الشواطئ، فضلًا عن تأثيره في انتقال المركز الاقتصادي لدلمون من المنطقة الشرقية في الجزيرة وتحديدًا من جزيرة تاروت إلى جزيرة تيلويس (الطلبي والزيدي 2021: 16).

كما شهدت منطقة وادي سوق خلال الألف الثاني تغيرًا مناخيًا أكثر جفافًا؛ وبذلك أصبحت المنطقة غير ملائمة للسكن، وحدث تغير في النظام الغذائي؛ إذ ترك الناس صيد الحيوانات واتجهوا نحو الموارد البحرية من محار وأصداف وغيرها (كفافي 2017: 336)، وبقي هذا التذبذب في المناخ حتى 1300 ق.م وهو الوقت الذي ظهر فيه الجفاف بشكل كبير ولا يزال مستمرًا حتى وقتنا الحالي (الطلبي والزيدي 2021: 15).

وبذلك يلاحظ أن عوامل المناخ في المنطقة الشرقية كان لها تأثير كبير على طبيعة الاستيطان من عدمها؛ فقد أدى ذلك إلى اضطرار بعض سكانها القيام بهجرات متتالية نحو بيئات أفضل، ولذا فإن من المحتمل أن سكان العصور الحجرية القديمة في شرق الجزيرة قد عاشوا تحت ظروف

مناخية وبيئة اضطرتهم للارتحال الموسمي أو شبه الموسمي إلى مناطق أكثر ملاءمة وصلاحية للعيش، ويظهر ذلك من خلال التحليلات التي أجريت مؤخرًا على بعض المواقع التي تعود إلى الألف الثالث ق.م، وعلى مواقع من العصر الإسلامي، فتبين أنها مرت بأحوال مناخية متشابهة لتلك التي وجدت في العصور القديمة (مصري 1984: 82).

3. المستوطنات

لم تُظْهِر ملامح الاستيطان السكاني في منطقة شرق الجزيرة العربية كقرى ومستوطنات إلا منذ العصر الحجري الحديث عندما أصبحت الظروف المناخية ملائمة أكثر للاستقرار وذلك بتوافر المياه والأمطار والجداول التي سمحت بظهور بؤر استيطانية، تمتد من الكويت شمالًا حتى عمان جنوبًا، ويعود أقدم ظهور للمستوطنات في شرق الجزيرة إلى الألف السادس والخامس ق.م (عاشور 2022: 52)، وهي المدة التي وجدت فيها ثقافة العُبيد[2] في منطقة شرق الجزيرة العربية لذلك سميت تلك المستوطنات بمستوطنات العبيد، ومثلت المرحلة الثانية للعُبيد والثالثة وحتى الرابعة (Oates،1986:85).

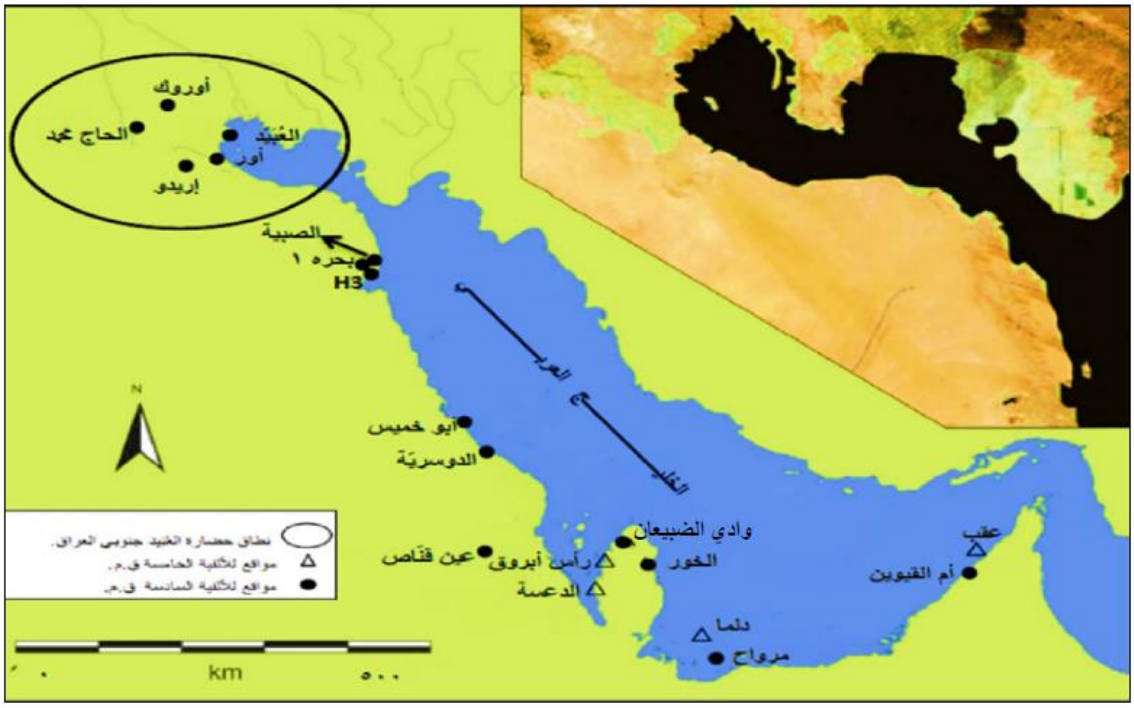

خارطة (1): توضح مستوطنات الألف الخامس والسادس ق. م، في شرق الجزيرة العربية عن : عاشور : 2020: 73

ويمكن تناول تلك المستوطنات حسب ترتيبها زمنيًا بدءًا بتلك التي ظهرت منذ الألف السادس ق.م، وجغرافيًا من الشمال إلى الجنوب؛ لأنها أكثر قربًا من حضارة العبيد في جنوب العراق (خارطة1)، ومن أولى المستوطنات التي تعود إلى الألف السادس ق.م مستوطنة الصبية التي تقع في

الجهة الشمالية الشرقية من الكويت، وقد نقبت فيها البعثة الكويتية البريطانية المشتركة في العام 1998م، وكشفت عن بعض الدلائل التي تشير إلى وجود استيطان بشري يعود إلى منتصف الألف السادس ق.م وذلك من خلال فحص بقايا الرماد الموجود في تلك الحفريات، ومن أهم المواقع في منطقة الصبية موقع (H3) الذي يُعرف باسم (جزيرة طبيج) وقد نقبت فيه البعثة الكويتية – البريطانية لمدة أربعة مواسم من عام 1998-2002م؛ فعثر فيه على منازل سكنية بيضاوية الشكل مبنية من الحجارة المتوفرة في المنطقة، وتم تحديد الفترة التاريخية للاستيطان فيه بين 5500-5300 ق.م، وكذلك موقع (بحرة) (خارطة 1) الذي وجد فيه عدد من الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان والكوارتز، فضلًا عن بعض الأوزان وأفران حرق الفخار لا سيما أن الموقع يحتوي على الكثير من الأواني الفخارية العبيدية التي استخدمت للطهي وتخزين الطعام (عاشور 2022: 58-59؛ الدويش 2005: 100-101).

وفي المنطقة الشرقية للجزيرة العربية ظهرت بعض المستوطنات التي تعود إلى الألف السادس ق.م ومن أهمها: الدوسرية وعين قناص وأبو خميس (خارطة 1)، وتعد مستوطنة الدوسرية أكبرها؛ ففيها كشفت التنقيبات الآثارية عن سبع طبقات استيطانية، تبدأ من مرحلة الانتقال من الجمع والالتقاط حتى مراحل الاستقرار البشري وتأسيس القرى الزراعية وفيها عُثر على أصداف بحرية وشفرات عُملت من حجر الأبسيديان (الدويش 2015: 36-37؛ الطلبي والزيدي 2021: 94)، وكميات كبيرة من الفخار الأسود المستورد الذي يعود لثقافة العبيد 3، ويُعد هذا الموقع أكثر المواقع التي وجدت فيه مخلفات وآثار عبيدية، كما أنه أول موقع اكتشف فيه فخار العبيد (آل ثاني 1996: 244)، ولم يقتصر الفخار فيه على الفخار العبيدي فقد كشفت التنقيبات الحديثة عن أفران لصناعة الفخار، وذلك يدل على أن هناك إنتاجًا محليًا للفخار في الدوسرية إلا أنه كان بنسبة قليلة تقدر بحوالي 20% (عاشور 2022: 61-62). وإلى الجنوب من الدوسرية تقع مستوطنة عين قناص الذي تبعد عنها حوالي 160كم جنوبًا، وفيه كشفت التنقيبات الأثرية عن 14 طبقة سكنية تمثل مراحل الاستقرار البشري (الدويش 2015: 38)، واحتوت تلك الطبقات على عدد من رؤوس السهام أُرخت بواسطة الكربون المشع إلى الألف السادس ق.م (Spoor:1997:151)، وبعض الأحجار الحيوانية والمقاشط فضلًا عن الفخار الذي يعود إلى فترة أوروك العبيدية والمرحلة الثانية من ثقافة العبيد ويتشابه فخار العبيد في عين قناص مع فخار (أبو خميس) الذي احتوى أيضًا على عدد من الأدوات الفخارية العبيدية (عاشور 2022: 64).

علاوة على ذلك وجد بالساحل الشرقي للجزيرة العربية مستوطنتا الخور، ووادي الضبيعان، ويعد الخور أقدم موقع استيطاني بدائي، يعود إلى

منتصف الألف السادس ق.م نقبت فيه البعثة الأثرية الفرنسية ابتداء من عام 1976 وحتى 1982 في ستة مواسم متتالية، وأسفرت نتائج تنقيباتها عن وجود منطقتين مأهولتين ومدافن ومشغل للأدوات الصوانية، فضلًا عن وجود كميات كبيرة من عظام الأسماك الأمر الذي دعا الباحثين إلى وصف الموقع ب(مسمكة)، وفسر ذلك بأنه كان بمنزلة محطة لصيادي السمك العبيديين عند عودتهم إلى بلاد الرافدين، كما عُثر فيه على عدد من الكسرات الفخارية العُبيدية التي تعود إلى الألف السادس ق.م (آل ثاني 1996: 245؛ عاشور 2022: 65)، كذلك وجدت في وادي الضبيعان أوانٍ فخارية، تعود لحضارة العبيد أيضًا، ونماذج من أحجار الأبسيديان الذي لم يوجد في أي منطقة سوى بعض الكسر في موقع الخور (عاشور 2022: 64).

وفي منطقة شبة الجزيرة العُمانية أسفرت نتائج البعثات الأثرية التي أجريت فيها بداية القرن العشرين عن أن أقدم مستوطناتها تعود إلى الألف الخامس ق.م؛ وذلك حسب الفخار الموجود فيها، إلا أن الدراسات الحديثة كشفت عن أنواع من الفخار في مستوطنة (مروح) أُرخ بالألف السادس ق.م؛ ففي (مروح) أجريت تنقيبات أثرية استمرت من 2004 إلى عام 2019م أُرخت بواسطة الكربون المشع أقدم مرحلة استيطانية فيه إلى الألف السادس ق.م، واستمر حتى منتصف الألف الخامس ق.م(عاشور 2002: 66)، كذلك وجد فخار يعود للمرحلة الثانية من حضارة العبيد قدر الباحثون تاريخه إلى 5500–5000 ق.م، كما وُجدت فيها آثار يعود تاريخها إلى الألفية الخامسة والرابعة وأواخر الألف الثالث ق.م؛ وذلك يدل على استمرارية الاستيطان فيها (عاشور 2022: 68).

أما مستوطنات الألف الخامس ق.م في منطقة شرق الجزيرة فمنها مستوطنة الدعسة ورأس أبرق (خارطة 1)، وهي مواقع ساحلية، ويبدو أنها كانت مستوطنات موسمية، ويعود تاريخ مستوطنة الدعسة إلى النصف الثاني من الألف الخامس ق.م، نقبت فيها البعثة الإيطالية ونشرت حوالي 36 قطعة فخارية تنتمي إلى المرحلة 3، 4 من ثقافة العبيد، وتتشابه آثار هذا الموقع مع آثار موقعي عين القناص والدوسرية وتحديدًا رؤوس السهام والفخار العبيدي (سلامة وعاشور 2022: 3219). أما (رأس أبرق) فقد عُثر فيه على فخار يعود إلى فترة العُبيد الرابعة كما احتوى الموقعان على رؤوس سهام أُرخت إلى الألف الخامس ق.م (الدويش2015: 41–43؛ الطلبي والزيدي: 2022: 96–97؛ Spoor 1997:151–152)

ومما هو جدير الإشارة إليه أن منطقة شبة الجزيرة العُمانية قد ضمت عدد من المستوطنات التي تعود إلى الألف الخامس ق.م، ومنها جزيرة (دلما) (خارطة1)، عثر فيها على فخار يعود إلى المرحلة الأولى والثانية من ثقافة العبيد، وكذلك مستوطنة المدر، والحمرية، وهما مستوطنتان ساحليتان أرخت إلى الألف الخامس ق.م واحتوت على أنواع من الفخار العُبيدي الذي ينتمي إلى المرحلة الثالثة والرابعة (الدويش 2015: 45–

46). وحول جبل الفايا (FAY-NE) وجدت الكثير من المواقع التي تعود إلى المدة الزمنية نفسها منها: (FAY-NE1 – FAY-NE10، FAY-NE15) والبحيص 18 (BHS18) (لوحة1 أ، ب) وفي هذه المواقع أجريت عدد من التنقيبات أسفرت نتائجها عن أن تاريخها يعود إلى الألف الخامس ق.م؛ ففي موقع البحيص 18 نقبت (Uerpmann) في مقبرة واسعة؛ فعثرت على فخار يعود إلى 4800 ق.م، كما أوضحت التنقيبات في FAY-NE15 عن وجود موقد في إحدى الطبقات التي تعود إلى العصر الحجري الحديث أرخ بعد فحصه بالكربون المشع إلى حوالي 4800 ق.م؛ وذلك يؤكد أن موقعي البحيص18، FAY-NE15 متعاصران، فضلًا عما تم اكتشافه في تلك المستوطنتين من بقايا بشرية وحيوانية مثلت الاستيطان البشري فيها (Potts 2001:35; Uerpmann.et.al، 2012:389; Kutterer and Uerpmann.H، 2012:57).

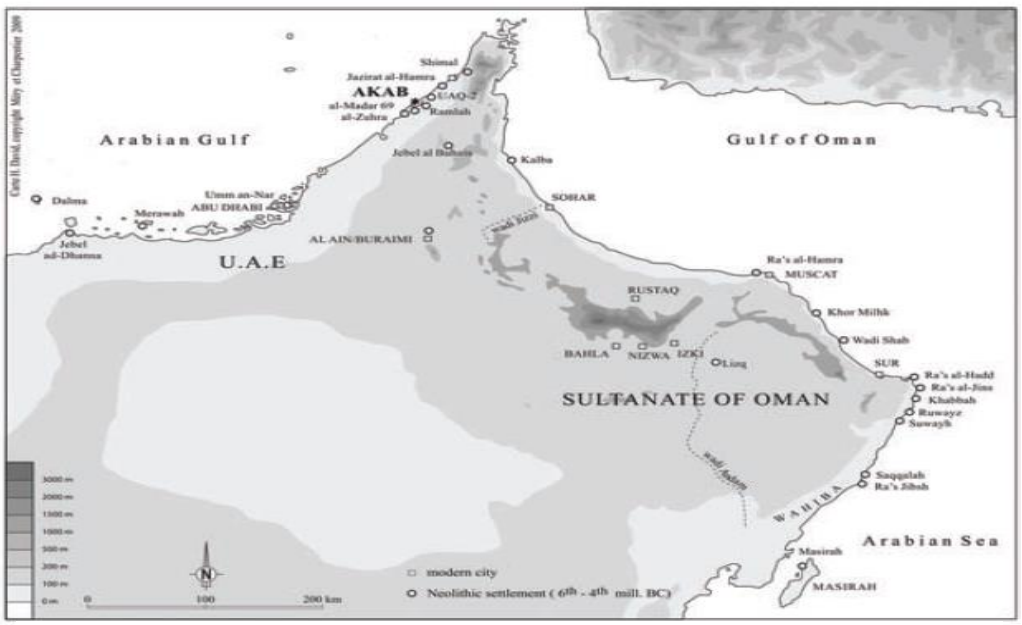

خارطة(2): توضح موقع جزيرة عقاب في شبة جزيرة عُمان عن: Mery and charpentier,

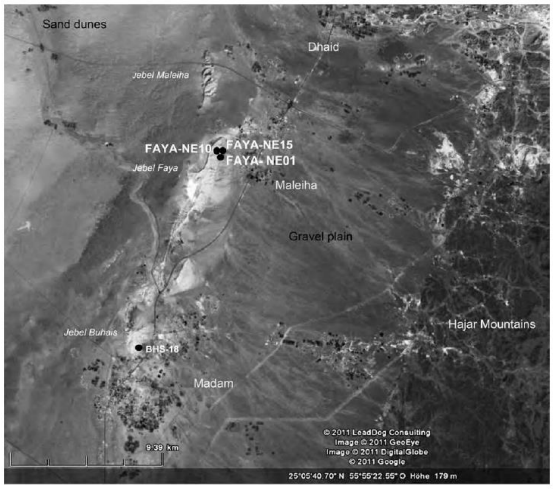

لوحة 1 أ : توضح مستوطنات حول جبل فايا تعود إلى الألف الخامس ق.م, عن: Uerpmann et. Al;2012: 386

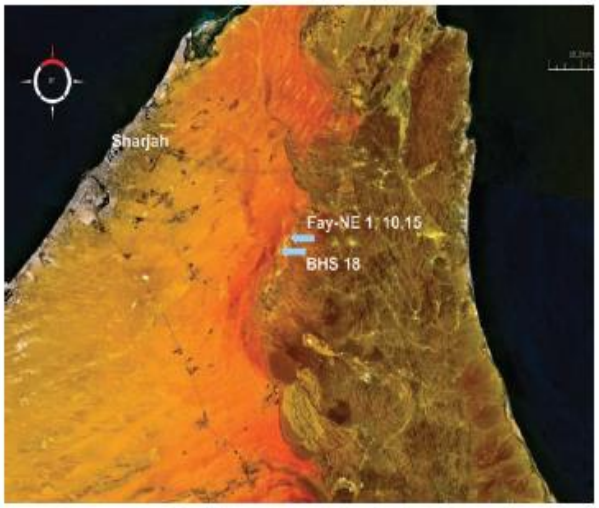

لوحة1 ب: توضح مستوطنات حول جبل فايا تعود إلى الألف الخامس ق.م, عن: Kutterer and Uerpmann 2012:56

وفي العام 2002م تم التنقيب في جزيرة عقاب (AKAB) (خارطة 2) وأسفرت نتائج تلك التنقيبات عن أنها مجرد موقع صغير يعود إلى العصر الحجري الحديث مرت بمرحلتين استيطانيتين تعود الأولى إلى الألف الخامس ق.م، وقد استوطنت من قبل الصيادين، والمرحلة الثانية تعود إلى الألف الرابع ق.م، كما كشفت الحفريات الآثارية في طبقات تلك الجزيرة عن بقايا عظام لأبقار البحر، وموقد يعود تاريخه إلى (4441 – 4748) ق.م؛ وذلك يدل على استيطانها خلال تلك المدة الزمنية، علاوة على ذلك احتوت الجزيرة على بقايا سكنية تماثل تلك التي وجدت في جزيرة دلما (Mery and Charpentier 2012:70-71).

كذلك وجدت في عمان مستوطنة تعود إلى الألف الخامس ق.م، وهي مستوطنة رأس الحمراء التي تقع شمال غرب مسقط، احتوت تلك المستوطنة على طبقات متراكمة يبلغ سمكها 1،5، وتتألف تلك الطبقات من الرمل والأصداف وعظام السمك والفحم والمواقد وبقايا مساكن تماثل تلك التي وجدت في الصبية (الدويش 2015: 49). كما كشفت الحفريات الأثرية الحديثة عن موقع غرب جبل الحجر في عمان وهو موقع " وادي قُميرة" يعود تاريخه إلى الألف الخامس ق.م وجد فيه بقايا تعود للعصر الحجري الحديث وتماثل آثار جزيرة عقاب (سلامة وعاشور 2022: 3227).

أما مستوطنات الألف الرابع ق.م فقد كانت قليلة ونادرة، منها مستوطنة المرخ في الساحل الشرقي للجزيرة العربية التي تعود إلى الفترة العبيدية المتأخرة؛ إذ عثر فيها على رأس سهم مجنح وفخار عبيدي أُرخت إلى حوالي 3800 ق.م أي نهاية الألف الرابع ق.م (الدويش 2015: 40؛ Spoor:1997:151)، وكذلك موقع

القاسمية في الجزيرة العمانية التي تعود إلى الألفية الرابعة ق.م احتوت هذه المستوطنة على الكثير من الأصداف والأسماك وآثار سكنى مؤقتة، دلت على استيطانها من قبل صيادين خلال الألف الرابع ق.م (الدويش 2015: 48).

وتعود ندرة المستوطنات خلال الألف الرابع ق.م إلى المتغيرات المناخية التي شهدتها المنطقة خلال تلك الفترة؛ حيث مثل الألف الرابع ق.م مرحلة جفاف شديدة أدت إلى هجرة السكان إلى المناطق الشمالية واستمرت مرحلة الجفاف تلك حتى الألف الثالث ق.م؛ حيث أصبحت الظروف المناخية أكثر رطوبة (Carter 1997:24–25)، فظهرت فيه عدد من المستوطنات والتي تُعرف بمستوطنات العصر البرونزي المبكر، والجدير بالذكر أن أغلب مستوطنات الألف الثالث ق.م تمركزت في منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية ولعل ذلك يرجع إلى أنها منطقة زراعية خصبة، اعتمدت في الري على الأمطار، فضلًا عن كونها مركزًا لإنتاج النحاس؛ فقد نقبت فيها البعثة الآثارية (هارفارد عام 1973م)، فكشفت عن 17 مستوطنة تعود إلى الألف الثالث ق.م وذلك من خلال دراستها للبقايا الأثرية كالفخار والنحاس والمباني الحجرية (الدويش 2015: 65).

ومن تلك المستوطنات مستوطنة (هيلي 8) ، نقبت فيها البعثة الفرنسية لثمانية مواسم 1977 – 1984م؛ فعثر فيها عن مجموعة من المباني التي تعود إلى الألف الثالث ق.م كما أوضحت الدراسات الميدانية أن الإنسان في هيلي أصبح يسكن القرى؛ حيث تتوافر متطلبات الحياة كالزراعة والصناعة والأحجار التي اعتمد عليها في بناء المساكن (الدويش 2015: 57؛ الطلبي والزيدي 2021: 59؛ Potts 2001:38). كذلك مثلت جزيرة(أم النار) مستوطنة سكنية تتألف من وحدات متشابكة بهيئة بيوت شُيدت من الأحجار الكلسية، شكلت تلك البيوت بمبانيها المتقاربة قرية واحدة أُرخت إلى الألف الثالث ق.م وفقًا لما تم العثور عليه من كسر فخارية، وعظام حيوانية (الأحمد 1985: 121–122؛ الدويش 2015: 58–59).

وفي منطقة الشرقية بعمان كشفت التنقيبات الآثارية في عام 1986م عن مستوطنة رأس الحد(HD 6)، وهي مستوطنة بُنيت على رأس الكثبان الرملية، تبلغ مساحتها حوالي 3000كم2 محاطة بسور حجري من جهتي الغرب والجنوب، يبلغ ارتفاعه20م، مرت المستوطنة بثلاث مراحل استيطانية خلال المدة من (3100–2700 ق.م) (Hilbert and Azzana 2012:7)، وفي العام 2002 م سجل قسم الآثاريين بعمان موقعين هما العشوش 2، وساروق 49 وتم التنقيب فيهما في عامي 2006، 2007م لمعرفة حجمها وتاريخ الاستيطان فيها فأسفرت تلك التنقيبات عن أن العشوش 2 مستوطنة تعود إلى أواخر الألف 3 ق.م وتبلغ مساحتها هكتارين بينما ساروق 49 يعود تاريخه إلى أوائل الألف الأول ق.م (Casana et.al 2009:31–32).

كما ظهرت في عمان عدد من المستوطنات، عرفت بمستوطنات التعدين لاعتماد سكانها على التعدين واستخراج المعادن من باطن الأرض لاسيما معدن النحاس الذي كان يتم صهره وتصديره، ومن تلك المستوطنات (السمد، ميسر، عرجاء)، التي استوطنت منذ الألف الثالث ق.م واستمر استيطانها حتى الألف الأول ق.م (جعدان 2016: 35-38)، وتتميز مستوطنات الألف الثالث ق.م بشكل عام بأنها صغيرة الحجم ومتقاربة من حيث وجودها المكاني، ولكل مستوطنة جبانة خاصة بها (الدويش 2015: 57)، ويذكر "فان دي فليدي" أن الاستيطان تراجع في جميع أنحاء جنوب شرق الجزيرة العربية في أواخر العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي ويرجع العلماء ذلك التراجع إلى توقف تجارة النحاس في المنطقة (Van de velde et.al 2017:227).

أما مستوطنات الألف الثاني ق.م فتتميز برقي تخطيطها الهندسي والمعماري، فضلًا عن أنها تمثل مستوطنات الحضارة الدلمونية في شرق الجزيرة، ومنها مستوطنة فيلكا 3، وهي مستوطنة تجارية تعود إلى المرحلة الدلمونية تحوي عددًا من المساكن تشير التقارير الأثرية إلى أن طبقاتها السكنية تتزامن مع الطبقات السكنية التي كشف عنها في مواقع من الساحل الشرقي (الدويش 2015: 69)، وكذلك مستوطنة فيلكا6(F6) (خارطة 3)، وهي متزامنة مع فيلكا 3 وكانت مأهولة بالسكان منذ الألف الثاني ق.م، وأهم معلم أثري فيها قصر الحاكم الذي مر بثلاث مراحل بناء: أولها في الألف الثاني ق.م وآخرها منتصف الألف الأول ق.م؛ وذلك يدل على استمرار الاستيطان فيها حتى الألف الأول ق.م، واحتوت المستوطنة على معبد وعدد من المنازل (الدويش 2015: 70-71؛ الطلبي والزيدي 2021: 55-56).

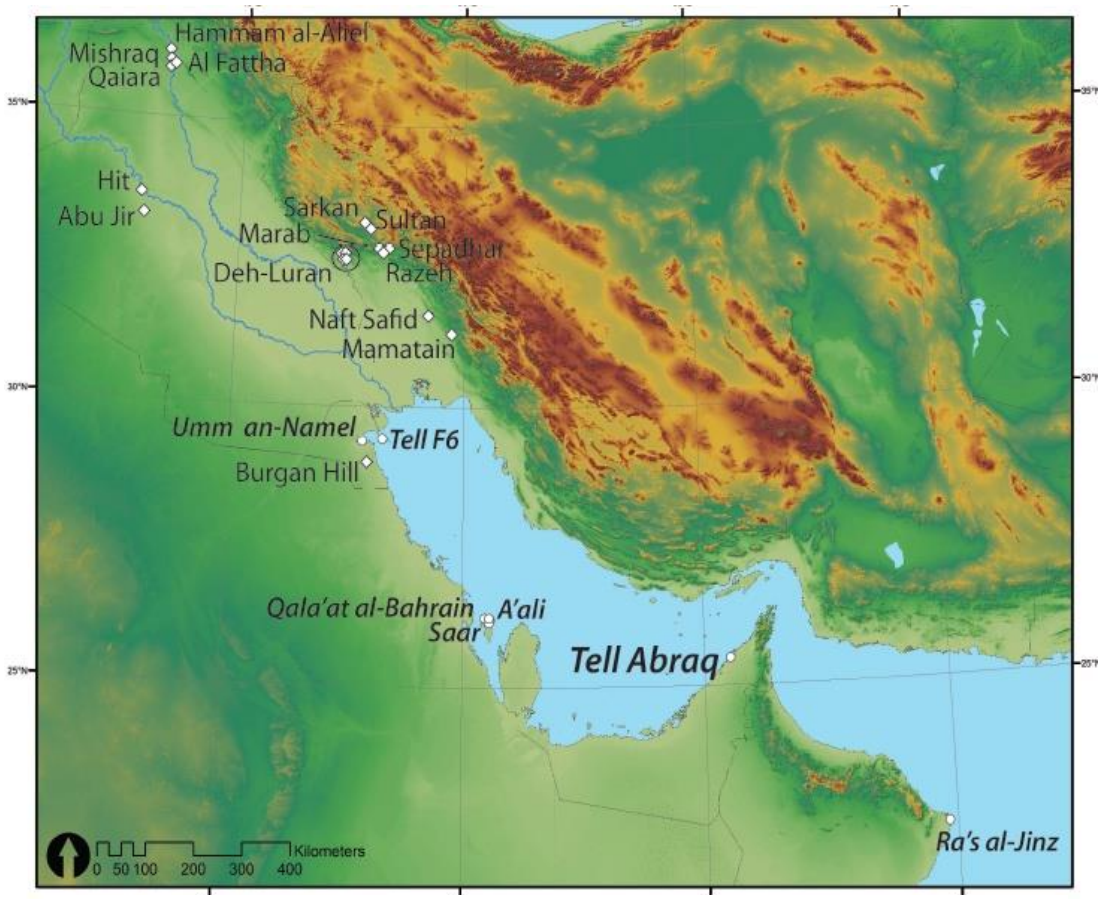

خارطة (3): توضح مستوطنات الألف الثاني ق. م في شرق الجزيرة, عن Van de velde et. Al: 2017 :228

علاوة على ذلك، وجد في الجزء الشمالي من شبة الجزيرة العمانية مستوطنة (تل أبرق) (خارطة 3) التي استوطنت منذ الألف الثاني ق.م واستمر الاستيطان فيها حتى الألفية الأولى ق.م، وتشتهر هذه المستوطنة بتجارة (البيتومين) bitumen، ويقصد به القار وهو مادة تستخدم في صنع الفخار (Van de velde.et.al 2017: 235،227).

وأهم تلك المستوطنات التي تعود للألف الثاني ق.م مستوطنة سار على الساحل الشرقي (خارطة 3) فعلى الرغم من صغر حجمها وعدم استمرارية استيطانها حتى الألف الأول ق.م، كما هو في المستوطنات السابقة، فإنها كانت مستوطنة دلمونية عالية التنظيم، تميزت برقي تخطيطها المعماري الهندسي؛ إذ شملت هذه المستوطنة عددًا من المباني العامة والإدارية، ويوجد فيها شارع رئيس وشوارع أخرى جانبية، ومعبد تم الحفر في طبقاته فتبين أن المستوطنة تعود إلى مرحلة مبكرة حوالي 2300 ق.م، ولكن الحفريات ركزت على المراحل اللاحقة من المستوطنة واعتمدت على تحليل الفخار الموجود فيها الذي يعود تاريخه إلى أوائل الألف الثاني ق.م؛ فصنفت ضمن

مستوطنات الألف الثاني ق.م (Carter:2001:183-184).

مما سبق يتضح: أن ظهور المستوطنات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمتغيرات المناخية ومن خلال ما تم تناوله تبين أن المستوطنات قد ظهرت خلال الألف السادس والخامس ق.م عندما كانت منطقة شرق الجزيرة تمر بمرحلة الهولوسين المتأخر، وهي مرحلة رطبة شهدت المنطقة خلالها ازدهارًا كبيرًا، ثم بعد ذلك تعرضت لفترة جفاف خلال الألف الرابع ق.م؛ فاختفت المستوطنات وهُجرت، ولكنها عادت إلى الاستيطان بعد ذلك إبان الألف الثالث ق.م لاسيما في منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية، واستمر ذلك حتى الألف الثاني والأول ق.م.

4. المساكن

تُعد الأكواخ أول نمط من أنماط المساكن التي ظهرت في شرق الجزيرة العربية، وقد وجدت تلك الأكواخ في الكثير من المستوطنات التي تعود إلى العصر الحجري الحديث مثل رأس الحمراء ودلما والدوسرية والبحيص 18 (HBS18)، وقد شُيدت هذه الأكواخ من أعواد القصب وجريد النخيل، واحتوت على عدد من الأدوات المنزلية والمواقد وأدوات الزراعة كالرحى والمناجل والهاونات وبعض عظام الغزلان؛ وذلك يدل على ممارسة السكان لعملية الصيد إلى جانب الرعي بدليل وجود عظام الأبقار والضأن والماعز (الدويش2015: 20،26، 37 Potts 2012 :26;)، ويذكر "الدويش" أن نمط الأكواخ هذه انتقل إلى شرق الجزيرة العربية من وادي حضرموت في جنوب الجزيرة العربية (الدويش 2015: 20). كما ظهرت مبانٍ أخرى تعود إلى العصر الحجري الحديث وهي عبارة عن تراكمات من الأحجار ربط بينها بواسطة اللبن كما هو في موقع FAY-NE15 (لوحة2)، ويظهر على هذه المباني الانهيار نتيجة للاستيطان المتقطع؛ فقد كان سكانها عبارة عن أقوام بدوية تنتقل بين المناطق الساحلية والداخلية حسب مواسم الصيد (Uerpmann،391: 2012 .et.al).

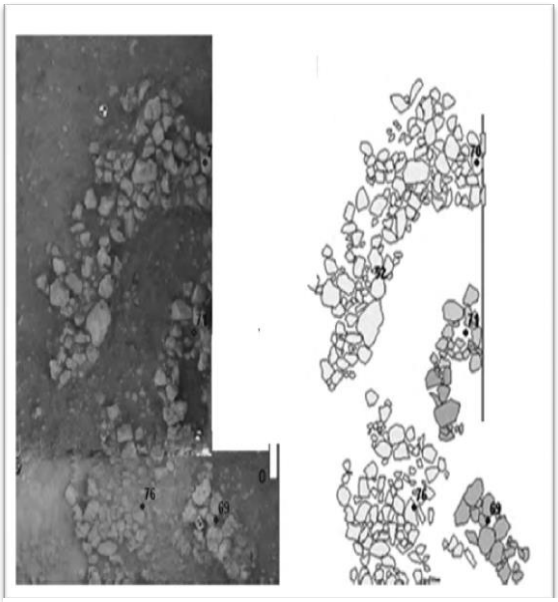

لوحة (2): شكل مبنى في فايا 15(FAT-NE15) يعود للعصر الحجري الحديث عن:
Uerpmann, et. Al, 2012: 391

بعد ذلك تطورت المساكن من حيث هيكلة البناء والمادة التي بنيت فيها؛ إذ وجدت أساسات لغرف سكنية تشبه خلية النحل في التل A من الموقع H3 في منطقة الصبية، بنيت هذه الغرف من الأحجار المتوافرة في المنطقة إلى جانب

الحجارة الرملية الحمراء ناهيك، عن بعض الصخور المستخدمة في بناء الأساس، كما استخدم الطين للربط بين صخورها، وقد وضعت تلك الصخور بشكل متوازٍ بعضها بجانب بعض، وليس على شكل تعشيق، وتميزت هذه الأحجار بأنها غير مشذبة وغير متساوية، أما السقف فقد كان من الأخشاب وجلود الحيوانات، ورصفت أرضيتها بالحجارة (الدويش 2005: 101-102؛ عاشور 2022: 58) ويلاحظ أن هذه المساكن تماثل المساكن التي وجدت في وادي الطيال بجنوب الجزيرة من حيث التركيب الهندسي للبناء والكيفية في عملية البناء ومواد البناء (De Maigret 2002:123-124).

علاوة على ذلك كشفت التنقيبات الآثارية في مستوطنة الصبية عن مبنى بيضاوي الشكل عبارة عن غرفة سكنية يبلغ قياسها حوالي 3×2م وبجانبها ثلاث غرف عبارة عن ملاحق استخدمت للتخزين، وقد بنيت من الأحجار الجيرية، وتم بناؤه على ثلاث مراحل لثلاث مراحل استيطانية في كل مرحلة استيطان يتم إضافة غرف للمبنى (لوحة 3 أ)، ووحداته السكنية قريبة الشبه من تلك الوحدات السكنية التي وجدت في شقرة (الدويش 2005: 105) الذي كشفت عنه البعثة الفرنسية وهو مبنى بيضاوي الشكل (5×3م) بُني من ألواح حجرية (كفافي 2017: 360)، ويتكون هذا المسكن من غرفتين متجاورتين ومتصلتين، يتضح أن إحدى هذه الغرف كبيرة استخدمت للسكن بينما كانت الأخرى أصغر منها استخدمت مخزنًا (لوحة 3 ب)، يعود تاريخه إلى الألف السادس ق.م (آل ثاني 1996: 243)، وهناك مساكن مستديرة الشكل، تحيط بها جدران وتتوسطها آبار مياه، وجدت في بات وطوي سليم يعود تاريخها إلى الألف الرابع ق.م، كما وجد في طوى سليم مبانٍ أخرى بيضاوية الشكل وأخرى على شكل خلية النحل تشابه تلك التي وجدت في الصبية والسعودية (الدويش 2015: 50-51).

لوحة 3 أ : مسكن بيضاوي من الموقع H3 في الصبية عن: الدويش: 2005, 122

لوحة 3ب: مسكن بيضاوي من شقرة عن: كفافي: 2017, 361.

وخلال العصر البرونزي تطورت المساكن، وأصبحت تضم أكثر من غرفة وأفنية لممارسة الأنشطة اليومية، ومنها على سبيل المثال المساكن التي وجدت في مستوطنة رأس الحد؛ حيث تكون كل منزل من غرفتين أو ثلاث غرف تطل على فناء صغير تمارس فيه الأعمال المنزلية (الدويش 2015: 76)، وهذه النوعية من المساكن تشابه تلك التي وجدت في وادي يناعم بجنوب الجزيرة العربية ومما هو جدير بالإشارة إليه هنا أنه وجد في رأس الحد مجمع معماري مبني من الطوب واللبن يعود تاريخه إلى بداية العصر البرونزي المبكر يضم 14 مبنى، احتوى كل مبنى على عدد من الغرف، وكان لهذه الغرف وظائف مختلفة؛ فأكبر غرفة من المبنى هي الغرفة الرئيسة احتوت على آثار تدل على ممارسة الأنشطة اليومية كالمواقد التي تدل على تجهيز الطعام وأشياء ثمينة تخص الأسرة الساكنة فيها كالبضائع الشخصية ذات الأهمية المادية، فيما احتوت بعض الغرف على لُقى أثرية وأدوات حجرية ورؤوس سهام وغيرها من الأدوات التي تدل على ممارسة الحرف المهنية، وغرف أخرى استخدمت ورشًا لصناعة الأدوات والبعض مخازن (Hilbert and Azzara 2012: 10-22).

وتُعد المساكن متعددة الغرف من مميزات العصر البرونزي في شرق الجزيرة العربية؛ ففي مستوطنة أم النار كشفت البعثة الدنماركية عن مبنى كبير تبلغ مساحته حوالي 250 م (16×16م)، يتكون من عدد من الغرف (لوحة4) احتوت تلك الغرف على عدد من أغطية جرار التخزين وأدوات صيد، وعظام حيوانات، وقد صنف الدنمركيون هذا المبنى بأنه عبارة عن مستودع له وظيفة إدارية، وقد بنيت المساكن في أم النار من الأحجار الجيرية يتم الحصول عليها من الشواطئ المحيطة، وتتكون الجدران من صفين متوازنين (AL-Tikriti: 2012 :91-92).

لوحة 4: مسكن من مستوطنة أم التار يعود للعصر البرونزي عن:Tikriti, 2012: 92

كما تميزت مساكن ذلك العصر بتطورها من حيث التصميم المعماري عبر مراحل تاريخية مختلفة؛ ففي كل مرحلة يتم إضافة تصاميم معمارية جديدة للمبنى نفسه، كما هو في مباني هيلي وتل أبرق (الدويش 2015: 58، 56).

ومما هو جدير ذكره أن هناك صفة معمارية خاصة تميزت بها مستوطنات جنوب شرق الجزيرة العربية خلال العصر البرونزي، وهي وجود مباني الأبراج كتلك التي وجدت في هيلي وبات؛ ففي الحفريات التي أجريت في هيلي 8 وجد برج من الآجر يتوسطه بئر لتزويد البرك بالمياه، وذلك

يوحي بأن هذا البرج استخدم للسكن أكثر منه للتخزين، إلا أن أفضلها تلك التي وجدت في بات لاحتفاظها بمقوماتها الأساسية التي تعطي صورة واضحة عن وظيفة الأبراج في ذلك الحين، ونقبت فيه البعثة الدنماركية وبينت وجود منازل تتخذ شكلًا مربع الزوايا، وهذا يفسر أن المنازل استخدمت تحصينات أو سكنًا لحكام المستوطنات (كلوزيو، 2006: 13–14؛ الطلبي والزيدي 2021: 59).

أما المساكن المستطيلة الشكل فقد وجدت في مستوطنة سار؛ إذ احتوت على مجموعة من الوحدات السكنية كل وحدة يوجد فيها ثلاثة منازل، وتتميز هذه المنازل بالتناسق والتشابه في طريقة البناء، ويظهر المسكن بالشكل المستطيل، ويتكون من غرفتين، الغرفة الكبرى على شكل حرف (L) وفناء يضم عددًا من المرافق المنزلية مثل الفرن، وأحواض المياه، وسقفت المنازل بسعف النخيل (الطلبي والزيدي 2021: 52–53).

وأهم ما يميز مساكن العصر البرونزي: التنوع في التصميم المعماري لغرف المنازل، وكذلك تنوع وظائف هذه الغرف؛ ففي موقع رأس الجنز وجدت مساكن فيها غرف مستطيلة استخدمت ورشًا، ومخازن، وغرف دائرية الشكل استخدمت للسكن والتخزين وحظائر للحيوانات، كما احتوى موقع فيلكا 6 على منازل تحتوي على عدة غرف لها وظائف مختلفة، فهناك غرف استخدمت للاستقبال والإدارة وأخرى استخدمت للسكن والتخزين، وغرف استخدمت ورشًا لصناعة الأدوات البرونزية (الدويش 2015: 65، 71).

5. الاقتصاد

تُعد الزراعة أهم عامل من عوامل الاستيطان والاستقرار في مستوطنات عصور ما قبل التاريخ (الأحمد 1985: 140)، ومن المعروف أن البدايات الأولى للزراعة تختلف من منطقة لأخرى في الشرق الأدنى القديم؛ ففي بلاد الرافدين وبلاد الشام تعود الزراعة إلى الألف الثامن ق.م(كفافي 1997: 13)، بينما عرفت في جنوب الجزيرة العربية في الألف الخامس ق.م (غالب 1994: 11)، أما في شرق الجزيرة العربية فتذكر المصادر التاريخية أنه تم استئناس الزراعة منذ الألف الثالث ق.م؛ إذ ظهرت مجتمعات زراعية في كل من عُمان والساحل الشرقي وفيلكا مارست الزراعة لاسيما زراعة الحبوب (النعيم 1992: 95؛ Tosi:1986:464).

كذلك يذكر بوتس "Potts" عدم وجود دلائل على ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث في مستوطنة الفاية ودلما وأم الزمل، ومروة وغيرها من مستوطنات جنوب شرق الجزيرة العربية لكنها ظهرت بوقت متأخر خلال العصر البرونزي (Potts:2012:17)، في حين أوضحت الدراسات الأثرية أن سكان تلك المستوطنات قد انتقلوا في نهاية الألف الرابع ق.م من حياة الصيد إلى نمط اقتصادي أكثر تطورًا فمارسوا الزراعة، ولكنها لم تكن بتلك الكيفية من التطور كما هو في بقية مناطق الشرق الأدنى القديم كبلاد الرافدين

وغيرها من المناطق الحضارية التي مارست الزراعة منذ وقت مبكر؛ وذلك بسبب الجفاف الذي أصاب شرق الجزيرة خلال هذه المدة (كفافي 2017: 330).

وعلى الرغم مما ذكرته المصادر من تحديد بداية الزراعة في شرق الجزيرة إلى الألف الثالث ق.م، فقد تم العثور على بعض اللقى الأثرية التي تشير إلى ممارسة الزراعة منذ وقت مبكر؛ ففي منطقة الخور عُثر على رحى وأحجار طحن وأدوات لجرش الحبوب ومناجل مسننة من حجر الصوان تعود إلى الفترة العُبيدية؛ وذلك يوحي بأن السكان فيها قد مارسوا الزراعة خلال تلك المدة (آدامز وآخرون 1977: 28؛ الدويش 2015: 41-42)، فضلًا عن بعض الأدوات التي تم الكشف عنها في أحد الأكواخ في منطقة رأس الحمراء، وهي عبارة عن مدقات وهاونات ورحى حجرية، ويعود تاريخ تلك الأكواخ إلى الألف الخامس ق.م (الدويش 2015: 25-26)، وبذلك يمكن القول: إن منطقتي خور في الساحل الشرقي ورأس الحمراء في عُمان هما أولى المناطق التي بدأت فيهما الزراعة، بينما تأخرت في المناطق الأخرى حتى الألف الثالث ق.م.

أما بالنسبة للمحاصيل الزراعية فيذكر "بوتس" أن الاستيطان الزراعي في شرق الجزيرة العربية قد تركز على زراعة النخيل مع تناقص كبير في نمو الأصناف النباتية الأخرى الأقل قدرة على التحمل بما في ذلك الحبوب والخضروات والفواكه (Potts 2001:39)، إلا أن الدراسات الأثرية التي أجريت في شبه جزيرة عُمان أكدت الوجود البشري في المنطقة خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، وممارسة تلك التجمعات البشرية لزراعة الذرة والقمح والشعير (شاهين 1999: 179)؛ إذ استطاع (لورينزو كوستانتيني) Lorenze costantini التحقق من وجود ثلاثة أصناف من الشعير وصنفين من القمح والذرة[3] وذلك خلال فحص العينات التي تم التقاطها بواسطة الدقيق الجاف في منطقة هيلي 8، وقد وجدت تلك العينات على شكل حبوب محروقة مكتملة داخل أحجار الآجر (كلوزيو 2006: 20)، كما أثبتت بعض الدراسات التي قامت بفحص أسنان الهياكل العظمية في قبور هيلي وموقع ميسرا في عُمان أن الحبوب والتمر لهما دور في غذاء السكان وأن وجود الذرة في هيلي يؤكد زراعتها في شبه جزيرة عُمان (حراشة 2019: 37) وتبين الذرة علاقة عُمان بشرق إفريقيا ومواقع العصر البرونزي في المرتفعات اليمنية[4].

كذلك كشفت البعثة البريطانية في مدينة سار عن كميات من القمح والشعير والحنطة والكتان، كما عُثر على محراث من البرونز، ومجموعة من الطواحين الحجرية يُعتقد أنها استخدمت لطحن النباتات للاستهلاك البشري (صويلح 2016: 239).

أما المورد الاقتصادي الثاني لسكان شرق الجزيرة العربية فيتمثل في الرعي وتربية الحيوانات؛ إذ كشفت دراسات علم الآثار عن بقايا حيوانية في عدة مواقع تعود إلى العصر الحجري الحديث،

قدمت رؤية واضحة حول الاقتصاد الحيواني في عصور ما قبل التاريخ، منها موقع البحيص 18 الذي استخدم منطقة رعي لحيوانات الماشية، ومن الحيوانات المستأنسة فيه (الأغنام، والماعز، والأبقار)، وكان الهدف من تربية الماشية الاستفادة من لحومها وجلودها وحليبها، وقد اعتمد سكان البحيص في غذائهم على منتجات قطعانهم التي كانوا يقومون بجمعها ورعيها في مناطق السهول بوقت معين من السنة ثم بعد ذلك يتحركون بها عبر سهل فيلي وصولًا إلى جبال الحجر في عُمان (حراشة 2019: 35؛ روز 2014: 35؛ Kutterer and Uerpmann 2012:57، 62-63; Uerpmann.H and Uerpmann M، 2012:80).

وفي موقع (FAY-NE15) عُثر على بقايا حيوانية بكميات كبيرة، تُشير إلى اقتصاد قائم على تربية الأغنام والماعز والأبقار، كما وجدت بعض عظام الحيوانات البرية كالغزال والحمار البري، والإبل، إلا أن بقايا الإبل شكلت نسبة عالية من بين تلك البقايا الحيوانية، وهذا يوحي اعتماد سكان (FAY – NE15) خلال العصر الحجري الحديث في اقتصادهم على تربية الحيوانات وصيدها، وهو يماثل النمط الاقتصادي في البحيص 18 (BHS18) (Uerpmann. M. et. al 2012: 391)، كذلك تمت تربية هذه الحيوانات المدجنة في منطقة رأس الحمراء بعمان بحلول الألف السادس ق.م (Potts 2001:36)، وفي منطقة الصبية بالكويت اعتمد السكان خلال الفترة العُبيدية على الصيد والقنص وتربية الأغنام والماعز والأبقار (الدويش 2005: 111)، واهتم سكان أبو خميس في الساحل الشرقي برعي الماشية خلال العصر الحجري الحديث (كفافي 2017: 129).

وبحلول الألف الرابع ق.م تركزت تربية الحيوانات في القرى القريبة من مصادر المياه الجوفية، كما هو في منطقة المرخ ؛ إذ تشير البقايا الحيوانية للأبقار والماعز والأغنام التي عُثر عليها في الطبقات العلوية من الموقع إلى اعتماد السكان على الرعي والزراعة (الدويش 2015: 40).

وخلال العصر البرونزي تركزت تربية الماشية في مستوطنات جنوب شرق الجزيرة العربية؛ ففي هيلي 8 عُثر على عظام ماشية أُرخت إلى الألف الثالث ق.م كما تم العثور على عظام لثيران استخدمت في الجر والحرث، ويبدو أن استخدام الحيوانات للحرث يُعد نموذجًا لاقتصاد هيلي كونها كانت منطقة زراعية خلال تلك المدة الزمنية نفسها، كما وجد فيها بقايا لعظام الحمير، ويعود استخدامه إلى أوائل العصر البرونزي وعند مقارنة ظهوره مع بلاد الرافدين تشير الأدلة العظمية في منطقة أوروك إلى أنه تم استخدام الحمير فيها في الربع الأخير من الألف الرابع ق.م، وقد استخدم بوصفه حيوان نقل في فترة أم النار لاسيما في المناطق الجبلية (Uerpmann.H and Uerpmann.M 2012:81).

أما الجمل فقد أثبتت منحوتات أم النار أن العلاقة كانت قوية بين الإنسان والجمل في ذلك الحين حيث، كانت الإبل تُعد مصدر غذاء فضلًا عن الاعتماد عليها في عملية نقل النحاس من مراكز إنتاجه في الداخل إلى السواحل (حراشة 2019: 37)، كما أن حرفة رعي الإبل وقطعان الماعز والأغنام قد ظهرت في منطقة كلبا لتميز وديانها بالنباتات المتناثرة، بينما كانت المناطق الساحلية فيها مكرسة لزراعة التمور بسبب ملوحة المياه التي حالت دون زراعة الأصناف الأخرى من المحاصيل الزراعية (Carter 1997:28).

ونظرًا للمتغيرات المناخية التي مرت بها الجزيرة العربية من مراحل رطوبة وجفاف خلال عصور ما قبل التاريخ، فقد حاول الإنسان القديم استغلال كل الموارد الطبيعية لسد حاجته من الغذاء، فإلى جانب الزراعة والرعي مارس أيضًا الصيد الذي كان يُعد من أهم نشاطاته الاقتصادية سواء أكان الصيد البري أم البحري، ومن الحيوانات البرية التي كان يتم صيدها في شرق الجزيرة (الغزلان، والحمر الوحشية، وبعض الطيور)؛ إذ وجدت بقايا تلك الحيوانات في كثير من المستوطنات التي تعود إلى العصر الحجري الحديث كجزيرة عقاب والصبية والدوسرية والمرخ وغيرها (الدويش 2005: 111؛ 2015: 41-43؛ Mery and Charpentier 2012 :72)، واستمر اصطياد الحيوانات البرية حتى العصر البرونزي (كفافي 2017: 33).

كما كان يتم صيد النعام في مناطق شرق الجزيرة العربية، ويذكر بوتس Potts أنه كان يتم اصطيادها للاستفادة من بيضها التي كانت تستخدم بشكل كبير في حفظ السوائل (Potts 2001:36)، ومن الأدوات التي استخدمت لصيد الحيوانات البرية أداة حجرية تسمى (الشرك الراجم)[5] Bola (لوحة 5)، وقد استخدم لصيد الغزلان والمها والنعام، ويتم الصيد بهذه الأداة عن طريق ربط الشرك الراجم بحبل طويل في منتصفه ثم يرمى على الحيوان المراد صيده ، (المعمري 2012: 145، 150). كذلك كان يستخدم رؤوس السهام الصوانية بمختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها وأنماطها، وهي تمثل إحدى أوجه الثقافة المادية لجماعات العصر الحجري الحديث، كما أنها تشير إلى مصدر مهم في الحياة الاقتصادية لمستوطنات عصور ما قبل التاريخ، وهو الصيد إلى جانب الموارد الاقتصادية الأخرى (حراشة 2019: 22).

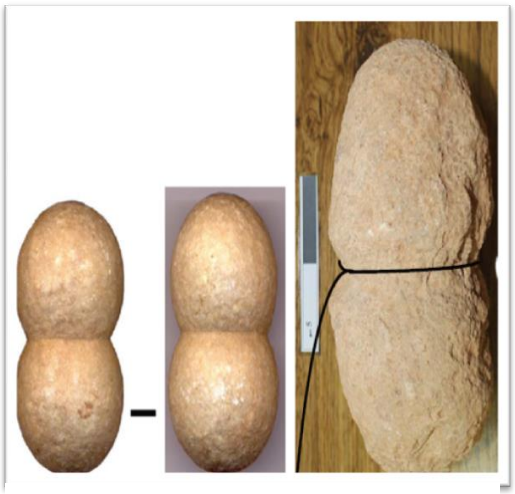

لوحة5: أداة الشراك (الراجم) الذي يستخدم في صيد الحيوانات البرية, عن : المعمري 2012: 159, 160.

وعلاوة على ذلك مارس سكان شرق الجزيرة عملية صيد الأسماك، كما هو في مستوطنة رأس الحمراء، ودلما، وجزيرة عقاب والصبية، والحمرية، وتل أبرق وكلبا، واعتمد سكانها اعتمادًا شبه تام على الموارد البحرية وثرواته، ويستدل على ذلك من خلال ما تم العثور عليه في تلك المستوطنات من كميات العظام والأصداف التي أرخت إلى الألف السادس – الرابع ق.م (حراشة 2019: 35؛ الدويش 2015: 44–45) وكانت تلك البقايا العظمية لأنواع مختلفة من الأسماك منها الهامور، والجاك، وتريفاني، وسمك السلور، وسمك التونة (Mery and Charpentier 2012: 27; Magee et.al 2009: 28).

وكان يتم صيد الأسماك بواسطة شباك صيد الأسماك (net sinkers)، وتسمى أيضًا (ثاقلة أو رزن أو رازن)، وهذه الأداة كان يتم ربطها بالحبال لتثبيت شباك صيد السمك في المياه، وهى منتشرة في المناطق الساحلية من الجزيرة العربية سواء في اليمن أم في عُمان (لوحة 6 أ)، وكذلك في سُهى بنجران (المعمري 2012: 154)، كما وجدت أيضًا في جزيرة عقاب (لوحة 6 ب) لكنها كانت نادرة مقارنة بتلك التي وجدت في عُمان (Mery and Charpentier: 2012:72).

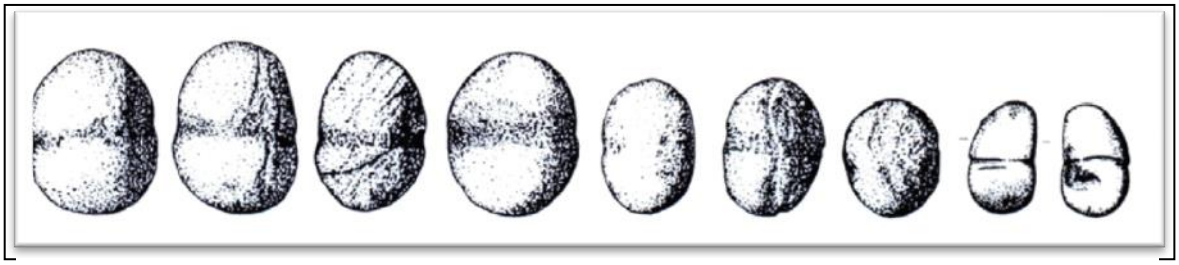

لوحة 6أ : ثاقلات شباك صيد الأسماك (net sinkers) من مواقع في عمان, عن : المعمري: 2012: 168

لوحة 6ب: ثاقلات شباك صيد الأسماك (net sinkers) من جزيرة عقاب, عن: Mary and Charpentier : 2012: 76

كذلك استخدم لصيد الأسماك خطاطيف صنعت من عرق اللؤلؤ، وتستخدم هذه الأداة لصيد النوعية الكبيرة من الأسماك مثل (التونة، وسمك القرش) (Charpentier et.al: 2017:4)، وكانت هذه الخطاطيف ذات أحجام مختلفة، كما هو في رأس الحمراء (لوحة 7 أ) (كفافي 2017: 296)، وجزيرة عقاب (لوحة7ب)، ويعود تاريخها إلى الألف الخامس ق.م (Mery and Charpentier 2012 :72).

لوحة 7أ: خطاطيف من الصدف لصيد الأسماك من رأس الحمراء بعمان يعود تاريخها للألفين الخامس والرابع ق.م, عن كفافي, 2017: 297.

لوحة 7ب: خطاطيف من عرق اللؤلؤ لصيد الأسماك من جزيرة عقاب , عن: Mary and Charpentier : 2012: 72.

فضلًا عن ذلك اشتهرت منطقة شرق الجزيرة العربية بصيد اللؤلؤ الذي يُعد من المواد المهمة في اقتصاديات العصر الحجري الحديث، وقد وجد في الصبية والبحيص 18 وعقاب ويعود تاريخه إلى الألف الخامس ق.م، وكان ذات ألوان مختلفة فمنها البني والأبيض والوردي، والبرتقالي كتلك التي وجدت في جزيرة عقاب (لوحة 8)، وكان للؤلؤ دور كبير في تجارة شرق الجزيرة العربية خلال العصر الحجري الحديث لا سيما مع بلاد الرافدين، كما أنه احتل مكانة خاصة في الطقوس الدينية والأثاث الجنائزي؛ إذ عُثر على مجموعة من اللؤلؤ في مدافن جبل البحيص 18، وجدت على الشفاة العلوية للمتوفى ، وخلال الألف الرابع ق.م تطورت الممارسات الجنائزية للؤلؤ؛ فلم يعد لها وجود بالقرب من وجه المتوفى وإنما وجدت بالقرب من يده كما في المقبرتين 37، 36 بمنطقة رأس الحمراء؛ إذ عُثر على امرأة ورجل يحمل كل منهما لؤلؤة مثقوبة في يده اليمنى (Charpentier et.al :2012:1-5)، وهذه الشعيرة الدينية في وضع اللؤلؤ ضمن الأثاث الجنائزي عرفت أيضًا في جنوب الجزيرة العربية، كتلك التي وجدت في قبر وادي عرف بحضرموت، وتنتمي إلى النمط نفسه الذي ظهر في شرق الجزيرة العربية، وقد أُرخت إلى نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث ق.م (فوكت 1999: 33).

لوحة 8: أشكال اللؤلؤ في جزيرة عقاب (4100 _4700) ق.م, عن Charpentier, et.al 2012: 4

كما مارس سكان شرق الجزيرة النشاط التجاري منذ عصور ما قبل التاريخ لاسيما مع منطقة بلاد الرافدين؛ إذ تشير " جوان أوتس" أن التجارة كانت أساس اتصال العُبيد بشرق الجزيرة العربية **(Oates1986:85)** إذ عملوا بالتجارة البحرية، ونقلوا من بلادهم _ بلاد الرافدين_ فخارهم وأوانيهم، واستقروا في سواحل شرق الجزيرة العربية وأقاموا محطات تجارية الأمر الذي أدى إلى تواجد آثار الحضارة العبيدية في المنطقة(عاشور 2022: 53)؛ فضلًا عن ممارسة السومريين للتجارة البحرية أيضًا والتي هي في الأساس مهنة سكان شرق الجزيرة، وتُرجع بعض المصادر التاريخية سبب تواجد السومريين في منطقة شرق الجزيرة إلى توفر مادة النحاس التي كانوا يتاجرون فيها ويقايضون بمختلف السلع التي يحصلون عليها من دلمون فأسسوا لهم الكثير من المدن على سواحل شرق الجزيرة (الخليلي 1980: 273).

أما في الجانب الصناعي فقد اهتم سكان شرق الجزيرة بالصناعة وأقدمها الصناعات الحجرية التي تُعد أول صناعة مارسها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، واستمرت حتى العصور التاريخية، وعلى الرغم من صعوبة تلك الصناعة فقد استطاع الإنسان التغلب على ذلك، وقام بصقلها وتشذيبها بتقنيات مختلفة منها تقنية الصناعة الليفالوزية، وهي التقنية السائدة في تشكيل النواة بطريقة الطرق من محيط النواة إلى مركزها (روز 2014: 23)، وقد وجت تلك التقنية في جبل (فايا 1) وهو الموقع الوحيد في شرق الجزيرة العربية الذي يؤرخ إلى العصر الحجري الأوسط؛ حيث عُثر فيه على فؤوس يدوية وأدوات ورقية ثنائية الوجه تماثل تلك التي وجدت في شرق وشمال إفريقيا وتعود إلى العصر الحجري الأوسط (الفقي 2022: 172)، كما كانت منطقة (FAY-NE15) المنطقة الرئيسة لاستخراج الصوان (Flint)، وهي المادة التي استخدمت بشكل كبير في صناعة الأدوات

الحجرية خلال العصر الحجري الحديث، فضلًا عن حجر البازلت والأبسيديان والحجر الصابوني والجيري وغيرها (Uerpmann et.al 2012: 392-393).

ومن أهم الأدوات الحجرية التي ظهرت في شرق الجزيرة خلال العصر الحجري الحديث رؤوس السهام التي استخدمت في عملة الصيد خلال ذلك العصر، وصنعت أغلبها من مادة الصوان بطريقة الضغط، ووجدت في كثير من مواقع شرق الجزيرة، أقدمها تلك التي تم العثور عليها في منطقة (الفايا) والمعروفة باسم سهام فسد (Pasad Point) أُرخت بواسطة الكربون المشع إلى حوالي 8000 – 7500 ق.م (Potts: 2012: 18).

كذلك سادت في شرق الجزيرة صناعة الأدوات الصوانية ذات الوجهين وتشكلت بواسطة الطرق، ووجدت تلك الأدوات في جبل فايا، وأُرخت ما بين 6000-4000 ق.م، وفي موقع الدعسة وخور التي أُرخت إلى منتصف الألف الخامس ق.م، وتزامن هذا النمط مع رؤوس السهام يشير إلى انتماء النمطين إلى ثقافة العصر الحجري الحديث (عاشور 2022: 30).

وهناك أوجه تشابه بين الأدوات الحجرية الصوانية التي وجدت في شرق الجزيرة وبين تلك التي عُثر عليها في جنوب الجزيرة العربية، ويبدو ذلك في تماثل رؤوس سهام (فسد) مع سهم وعشة؛ إذ تشير الدراسات الأثرية إلى أن سهام فسد كانت ذات سطوح أحادية الاتجاه ومتقاربة، وهي تقنية فريدة لسهام وعشة (روز 2014: 33-34)، فضلًا عن تشابه رؤوس السهام التي وجدت في مواقع الساحل الشرقي للجزيرة مع رؤوس السهام الموجودة في الربع الخالي وجنوب الجزيرة العربية (الدويش 2015: 167).

وفضلًا عن ذلك وجدت بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة (السبج) الأبسيديان، وقد اختلفت الآراء عند الباحثين حول مصدر هذه المادة؛ فـ "زارنيس" يذكر أن وجود الأدوات المصنوعة من الأبسيديان في المستوطنات العُبيدية بشرق الجزيرة (خارطة 4) يعود إلى علاقاتها التجارية مع بلاد الرافدين باعتبار العراق ممرًا عبر خلاله مادة الأبسيديان من مصادره الأصلية في الأناضول (Zarins et. al: 1981: 20).

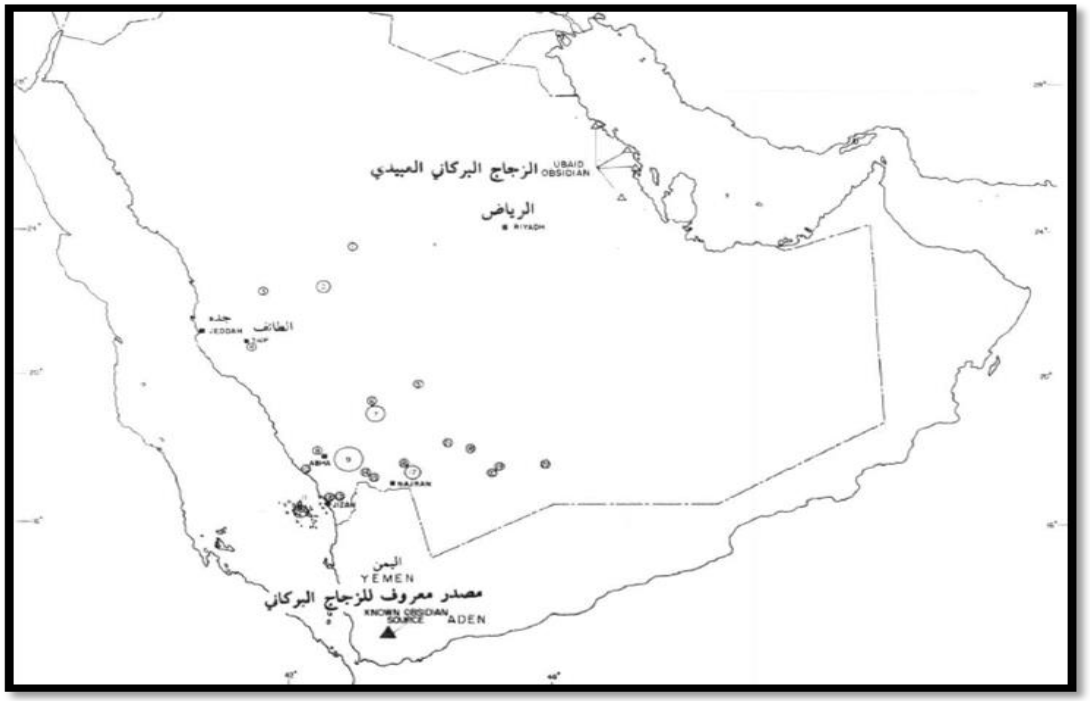

خارطة(4): توضح مواقع السبج في العصر الحجري الحديث عن: Zarins 1981, pl 5.g

في حين يذكر "سلطان الدويش" أن الأدوات الحجرية (الأبسيديان) التي عُثر عليها في مواقع العُبيد شمال الكويت قد جُلبت من جنوب الجزيرة العربية؛ حيث عُثر على قطعتين من حجر الأبسيديان 2001 في الموقع H3 في منطقة الصبية بالكويت، ومن خلال التحاليل التي أجريت للقطعتين ثبت أنه تم جلبها من جنوب الجزيرة العربية (الدويش 2015: 167–170)، ويؤكد ذلك باحثان آخران هما "ايدينز ووليكنسون" بقولهما: إن السبج الذي استخدم في صناعة الخرز التي عثر عليها في قبور ما قبل التاريخ بالساحل الشرقي للجزيرة العربية كان مصدرها جبال عسير (إدريس 2007: 28؛ Edens and Wilkinson:1998:70)؛ وبذلك يلاحظ أن مادة الأبسيديان مثلت خير دليل على الاتصالات التجارية بين سكان الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ (إدريس 2007: 28، الدويش 2015: 169).

وخلال العصر البرونزي تطورت الصناعة الحجرية؛ فإلى جانب الأدوات الحجرية الصغيرة بدأت تظهر صناعة التماثيل الحجرية لاسيما تماثيل الحيوانات وكانت الماعز والأغنام والأبقار أكثر الحيوانات التي نُحت لها تماثيل نتيجة لأهميتها الاقتصادية لدى الإنسان القديم، وقد صنعت من الحجر الصابوني (الدويش 2015: 160).

علاوة على ذلك اهتم سكان شرق الجزيرة العربية بصناعة الأواني الفخارية، ويُعد فخار العُبيد أقدم أنواع الفخار الذي وجد في مستوطنات العُبيد بشرق الجزيرة (الدويش 2015: 173)،

وفي ذلك يذكر "المعمري": أنه من خلال دراسته للعصور الحجرية في الجزيرة العربية لم يجد أدوات فخارية باستثناء فخار العُبيد في الجزء الشرقي من الجزيرة العربية (المعمري 2009: 29)، كذلك يرى بوتس أن موقع الدوسرية يُعد أول المواقع الأثرية في جزيرة العرب يظهر فيه فخار العُبيد الذي يعود إلى الألف السادس ق.م (عاشور 2022: 61)، وينقسم الفخار في مستوطنات شرق الجزيرة العربية إلى نوعين:

النوع الأول: هو الفخار المستورد من بلاد الرافدين الذي يدل على وجود اتصالات تجارية بين هذه المناطق وجنوب العراق في الألفية الخامسة ق.م، وهو فخار جيد الصنعة طينته خضراء عليها زخارف هندسية ويتشابه مع فخار بلاد الرافدين خلال فترة العُبيد (الدويش 2015: 177؛ Potts 2001:35; Potts: 2012:19،26).

النوع الثاني: الفخار المصنوع محليًا طينته حمراء، صنع يدويًا ويتكون من القدور والطاسات والأكواب المستخدمة في الحياة اليومية لكن بنسبة قليلة مقارنة بالفخار المستورد تبلغ حوالي 20%، وهي نسبة لا ترتقي لمرحلة التصدير للخارج، وبذلك لم يعثر على أي عينة منه في بلاد الرافدين (حراشة 2019: 62).

وخلال الألف الثالث ق.م ظهر فخار عُرف بفخار أم النار نسبة إلى حضارة أم النار، وقد تميز هذا النوع من الفخار بأنه صنع من الطين الناعم المخلوط بالرمل، وكانت طينته حمراء، وصنع بواسطة العجلات، ومن أهم الأدوات الفخارية التي تعود لهذا النوع الجرار المرتفعة التي يبلغ ارتفاعها 10-11 سم ذات فوهة ضيقة ورقاب قصيرة وحواف مائلة إلى الخارج، وقد انتشرت هذه النوعية من الفخار في جميع المستوطنات التي تعود إلى الألف الثالث ق.م (الدويش 2015: 190، 198).

بعد ذلك ظهر فخار دلمون المعروف بفخار (باربار) نسبة إلى قرية باربار الدلمونية في الألف الثاني ق.م، ويمتاز هذا النوع من الفخار بأنه صنع من مادة طينية حمراء ناعمة مخلوطة بالرمل، ومن أبرز أنواع الفخار الدلموني الجرار المنحنية نحو الداخل تتراوح طولها بين 3-5سم، وقد انتشر فخار باربار الدلموني في جميع مواقع شرق الجزيرة العربية في كل من الظهران وفيلكا، ووادي السوق (الدويش 2015: 201-204؛ Carter.2001:184). وفي نهاية الألف الثاني ق.م تأثر الفخار الدلموني بفخار الحضارة الكاشية من بلاد الرافدين، بينما تأثر فخار عمان بفخار حضارة السند، وقد عُثر على فخار الحضارة الكاشية في موقع فيلكا6، وجزيرة تيلويس، والظهران، وظهر التأثير الكاشي واضحًا في أشكال الأواني وبخاصة الأقداح والدوارق والكؤوس وغيرها من الأواني الفخارية التي تعود إلى تلك المرحلة (الدويش 2015: 213-215). ومما سبق يلاحظ أن الفخار في شرق الجزيرة العربية كان ينسب إلى الحضارة الموجودة في المنطقة إبان صنعه، فأول نوعية نسبت إلى الثقافة العُبيدية

خلال وجودها في مستوطنات شرق الجزيرة، ثم بعد ذلك نسبت إلى حضارة أم النار، وهي الحضارة التي ظهرت خلال الألف الثالث ق.م. وأخيرًا نُسب إلى الحضارة الدلمونية التي تمتد من الألف الثالث ق.م حتى منتصف الألف الأول ق.م.

6. الخاتمة

– من خلال دراسة طبيعة الاستيطان بشرق الجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ أتضح أن طبيعة الاستيطان ارتبطت بالمتغيرات المناخية التي سادت المنطقة وأثرت بشكل كبير على حياة الإنسان واستقراره وتحديد مواقع الاستيطان، ويرجع التباين النسبي في طبيعة الحياة ونمط المستوطنات من منطقة لأخرى إلى الاختلافات الجغرافية والبيئية التي طبعت حياة الإنسان.

– غلبت الثقافة العبيدية على مستوطنات الألفين السادس والخامس قبل الميلاد ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال الفخار العبيدي الذي وجد بكميات كبيرة في تلك المستوطنات كما لوحظ أن هذه المستوطنات قد تركزت على الساحل الشرقي للجزيرة العربية ابتداء من مستوطنة الصبية في الكويت شمالًا وحتى عُمان جنوبًا.

– شهدت مستوطنات العصر البرونزي تطورًا ملحوظًا في زيادة العدد وكبر مساحتها ورقي التخطيط المعماري والهندسي واحتوائها على عدد من المباني السكنية التي ضمت عدد من الوحدات السكنية المترابطة والمكونة من أكثر من غرفة لإقامة أكثر من أسرة ولممارسة وظائف مختلفة، وهذا يوحي بوصول تلك الجماعات إلى مستوى عالٍ من التنظيم الاجتماعي.

– كان للطبيعة الجغرافية والتأثيرات المناخية أثر في تنوع النشاطات الاقتصادية التي مارسها إنسان عصور ما قبل التاريخ في منطقة شرق الجزيرة إذ شكلت مياه الخليج بيئة مناسبة لصيد اللؤلؤ الذي وجد في أماكن غوص ضحلة مما سهل الوصول إليه، وعُد اللؤلؤ من أهم السلع التجارية التي راجت تجارتها خلال العصر الحجري الحديث فضلًا عن معدن النحاس والبتيومين.

– خلت مستوطنات الألفين السادس والخامس قبل الميلاد من أي ممارسة للزراعة والتي مورست بشكل واضح في مستوطنات الألف الثالث قبل الميلاد وهو التاريخ المحدد لبداية ممارستها في منطقة شرق الجزيرة العربية إذ يعد تاريخًا متاخرًا عن بقية الحضارات في الشرق الأدنى القديم.

– تبين من الصناعات الحجرية (الصوانية، والأبسيديان) وصناعة الفخار في منطقة شرق الجزيرة العربية مدى التواصل الحضاري والتبادل التجاري بين تلك المنطقة والحضارات الأخرى كما أوضحت أيضًا التأثير والتأثر الحضاري لاسيما مع حضارة جنوب الجزيرة العربية وبلاد الرافدين.

7. الهوامش:

(1) العبيد: أقوام من بلاد الرافدين سكنت منطقة شرق الجزيرة العربية خلال العصر الحجري الحديث

(2) تنسب حضارة العبيد إلى تل العبيد جنوبي العراق بالقرب من المكان المسمى " أور" أخذت في التوسع والانتشار في الجنوب العراقي منذ الألف 7 ق. م قسمها الباحثون إلى أربع مراحل, وهي: العبيد الأولى ويمثلها فخار إريدو، والعبيد الثانية ويمثلها فخار الحاج محمد، والعبيد الثالثة وتمثلها العُبيد الصميمة، والعبيد الرابعة وتعرف باسم العبيد المتأخرة, انتشرت الحضارة العبيدية في عدد من مناطق الشرق الأدنى القديم مثل شرق الجزيرة العربية, وجنوب غرب إيران, وجنوب تركيا, وشمال سوريا (عاشور 2022: 53).

(3) خالف (G.Wilcos), وبوتس potts إثبات وجود الذرة في هيلي وذلك بالقول بأن: " الغياب المستمر للذرة في مواقع شرق الجزيرة بأستثناء هيلي يحعل ذلك غير مؤكد" في حين قابل ذلك إثبات وجود الذرة من قبل بعض الباحثين, وهم: زوهاري Zohary , وهوف Hoff, وكذلك دوجيت Doggett عندما رأى هؤلاء الباحثون التي اكتشفها بواسطة: كوستانتيني في هيلي. (كلوزيو: 2006: 20 هامش 9).

(4) هناك نظرية تقول: إن أصل الذرة من إفريقيا وإنها انتقلت إلى عمان مروراً بجنوب الجزيرة العربية, وتقوم تلك النظرية على أساس العلاقات التجارية بين المنطقتين, ينظر: (كلوزيو 2006: 21– 22).

(5)الشرك الراجم: Bola: أداة لصيد الحيوانات البرية تسمى بالإنجليزية (Hunting Bolaor ston) وبالعربية تسمى (رسي) أو رازي, وهذا النوع يوجد في الجزيرة العربية منذ العصر الحجري الحديث واستمر استخدامه حتى العصر الحجري المتأخر (المعمري 2012: 159).

8. قائمة المصادر والمراجع

8. 1. مصادر ومراجع باللغة العربية:

1. الأحمد, سامي سعيد, تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي, مركز دراسات الخليج العربي, البصرة, 1985م.
2. آدامز, روبرت, وآخرون, الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية 1976م, " تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى من برنامج المسح الشامل", مجلة أطلال, ع1, 1977م, ص 21– 45.
3. إدريس, جمال الدين محمد, "جذور العلاقات التاريخية بين العربية الجنوبية (اليمن) والقرن الإفريقي: أدلة أثرية", مجلة سبأ, ع14_ 15, 2007م, ص25_ 67.
4. آل ثاني, هيا علي جاسم, "مخلفات عصور ما قبل التاريخ في منطقة شرق الجزيرة العربية", مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية, ع8, 1996م, ص 241–269.
5. جعدان, بلقيس عبد الوهاب صالح, العلاقات الخارجية لعُمان من مطلع الألف الأول قبل الميلاد إلى ظهور الإسلام, رسالة ماجستير, جامعة صنعاء, 2016م.
6. حراشة, رافع محيميد, موقع ساروق الحديد الأثري في إمارة دبي صورة من حضارة الألف الأول قبل الميلاد, دار ورد للنشر والتوزيع, ط1, 2019م.

7. الدويش, سلطان مطلق محمد, آثار الكويت "مستوطنة الصبية منذ الألف السادس قبل الميلاد" "حضارة العبيد", كتاب المؤتمر الثامن للإتحاد العام للآثاريين العرب في الفترة من 26- 27 نوفمبر 2005م, القاهرة, 2005م, ص95-132.

8. ......, المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد "دراسة أثارية مقارنة", مركز الدراسات والبحوث الكويتية, الكويت, ط1, 2015م.

9. روز, جيفري, إضاءة جديدة على إنسان ما قبل التاريخ في واحة الخليج العربي, ترجمة وإضافات شروحات وتعليقات: د: أزهري مصطفى صادق علي, الجمعية السعودية للدراسات الأثرية, الرياض, 2014م.

10. سلامة, شويكار محمد إبراهيم؛ عاشور, عماد عبد العظيم, "مواقع الاستيطان في ساحل الخليج العربي في الألف الخامس قبل الميلاد في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة", مجلة الآداب كلية الفيوم, الإنسانيات والعلوم الاجتماعية, مج14, ع1,(يناير), 2022م, ص 3216-3240.

11. شاهين, علاء الدين عبد المحسن, "فنون النحت من حضارات الساحل الغربي للخليج العربي في العصور القديمة إلى نهاية العصر الحديدي", التواصل الحضاري بين أقطار الوطن العربي من خلال الشواهد الأثرية, كتاب الندوة الأولى لجمعية الآثاريين العرب, القاهرة, 1999م, ص167- 204.

12. صويلح, عبد العزيز إبراهيم, "ماذا نعرف عن حضارة دلمون من خلال المكتشفات الأثرية في مملكة البحرين", مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب, ع19, 2016م, ص224-251.

13. الطلبي, جمعة حريز؛ الزيدي, نعيم عودة, آثار الخليج والجزيرة العربية, دار الحداثة للطباعة والنشر, بغداد, 2021م.

14. عاشور, عماد عبد العظيم, "أثار حضارة العبيد في مواقع الخليج العربي وشبة الجزيرة العربية في الألف السادس ق.م في ضوء التنقيبات الحديثة", مجلة مركز الدراسات البردية (Bcps) كلية الآثار, جامعة عين شمس, مصر, مج39, 2022م, ص 51-78.

15. غالب, عبده عثمان, "نظريات الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن", مجلة التاريخ والآثار, صنعاء, ع2, 3, 1993-1994م, ص4-18.

16. الفقى, هند عبد المجيد, "الصلات الحضارية بين إريتريا وشبة الجزيرة العربية في العصر الحجري الأوسط", مجلة الإتحاد العام

للآثـاريين العـرب, مـج23, ع2, 2022م, ص153-196.

17. فوكت, بوركهارد, نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت, اليمن في بلاد سبأ, ترجمة: بدر الدين عرودكي, مراجعة: يوسف محمد عبدالله, معهد العالم العربي, باريس, دار الأهالي, دمشق, 1999م.

18. قروكت، هيو؛ ومايكل بترالیا، "مسارات التطور الثقافي في الجزيرة العربية خلال عصور ما قبل التاريخ", ترجمة: د.أزهري مصطفى صادق علي, مجلة الخليج للتاريخ والآثار, دول مجلس التعاون الخليجي, 2016م, ص 51- 98.

19. كفافي, زيدان عبد الكافي, "العلاقات الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية وبين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة", الجوبة, تصدر عن المجلس الثقافي بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية, 1997م, ص11-20.

20. كفافي, زيدان عبد الكافي, تاريخ شبة الجزيرة العربية وآثارها قبل الإسلام, مركز عبد الرحمن السديري الثقافي, ط1, 2017م.

21. كلوزيو, سيرج, "استصلاح وحماية الأراضي والواحات العُمانية في العصر البرونزي", حوليات يمنية, ع3, المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء, 2006م, ص 11-32.

22. مصري, عبدالله حسن, ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها, دراسات في تاريخ الجزيرة العربية, ك2, جامعة الملك سعود, الرياض, ط1, 1983م.

23. المعمري, عبد الرزاق أحمد راشد, "أدوات صيد غير تقليدية من عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية: دراسة أثرية تجريبية – أثنو- أثرية", المجلة الأردنية للتاريخ والآثار, مـج6, ع3, 2012م, ص139-174.

1. **AL Tikriti, Walid Yasin,** Umm an- Nar, an ancient capital of Abu Dhabi: distribution of a culture and the current state of the site, in fifty years of Emirates Archaeology, published by Motivate publishing, 2012.

2. **Carter. R.A**, Defining the late Bronze Age in southeast Arabia ceramic evolution and settlement during the second millennium Be, phd Dissertation, Institute of Archaeology, University college London, 1997.

3. **Carter. R.A**, "Saar and its external relation: new evidence for in-

8. **Hilbert. Y.H, and Azzara. V. M**, " Lithic technology and spatial distribution of artefacts at the Early Bronze age site HD-6 (sharqiyya Region, sultanate of Oman)", ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE), vol. 23, 2012, p7-25.

9. **Kutterer, Adelina , and Uerpmann. H**, social implications and potential causes of violence at-Neolithic al- Buhais 18, in fifty years of Emirates Archaeology, published by Motivate publishing, 2012.

10. **Magee. et.al ,** "Multi- disciplinary research on the past human ecology of the east Arabian coast : excavations at Hamriya and Tell Abraq (Emirate of Sharjah united Arab Emirates)" , ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE), VOL. 20. 2009,p17-29.

11. **Mery, sophie , and Charpentier, V**, AKAB Island a Neolithic sanctuary in the Gulf , in fifty years of teraction between Bahrain and Gujarat during the early second millennium BC", ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE), VOL. 12, 2001,p 183-201.

4. - **Casana, et. Al,** "settlement history in the eastern Rub-al-khali: preliminary Report of the Dubai Desert survey (2006-2007)", ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE) vol. 20, 2009,p 30-45.

5. **Charpentier, V, et. al**, pearl fishing in the ancient world: 7500 BP, ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE), vol. 23, 2012, p 1-6.

6. **De Maigret, Alessandro**, Arabia Felix Stacey International, 2002.

7. **Edens, C, and Wilkinson. T. J**," southwest Arabia During the Holocene: Recent Archaeological Developments" Journal of world prehistory, vol. 12, No.1,1998, p55-119.

of Lithic arrowheads in the Arabian Gulf", ARABIAN ARCHAEOLOGY EPIGRAPHY (AAE), vol, 8, 1997, p143-160.

17. **Tosi, M**, The Emerging picture of prehistory Arabia, Annual Review of Anthropology, 15, 1986.

18. **Uerpmann, H, and Uerpmann. M**, Animal Labour and Beasts of Burden in southeast Arabian pre- and protohistory, in fifty years of Emirates Archaeology, published by Motivate publishing, 2012.

19. **Uerpmann, M, et. al,** "The Neolithic site FAY-NE15, in the central region of the Emirate of sharjah (UAE)", PROCEEDINGS OF THE SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES (PSAS), vol. 42, 2012,p 385-400.

20. **Van de velde, et. al**, "The bitumen imports at Tell Abraq – tracing the second – millennium BC bitumen industry in south – east Arabia", PROCEEDINGS OF THE SEMINAR FOR ARABIAN STUDEmirates Archaeology, published by Motivate publishing, 2012.

12. **Oates, Joan**, The Gulf in the prehistory, in " Bahrain through the Ages " the Archaeology, edited by shaikha Haya Ali AL khalifa and Michael Rice, 1986.

13. **Parker, A.G ,and Rose, J.I,** "Climate change and human origins in southern Arabia", PSAP, vol. 38, 2008, p25-42.

14. **Potts, D.T,** In the Land of the Emirates the Archaeology and History of the UAE, published by: Trident press Ltd, London and sultan bin Zayed's culture and Media center, Abu Dhabi , 2012.

15. **Potts. D.T,** Before the Emirates : An Archaeological and History Account of Development in the Region C.5000 BC to 676 AD, Ghreeb and 1. AL- Abed (eds) perspectives on the united Arab Emirates London , Trident,2001.

16. **Spoor, Richard. H**, "Human population groups and the distribution

IES (PSAS), vol. 47, 2017,p 227-238.

21. **Zarins . J ,et.al,** "The comprehensive Archaeological survey program the second preliminary Report on the southwestern province", Atlal , vol. 5, 1981, p9-42.